المكتبات ودورها في تنمية ثقافة وقدرات الطفل: دراسة ميدانية لمكتبات ولاية الخرطوم

د. أميرة علاء الدين صالح محمد

أستاذ مساعد جامعة دنقلا

جامعة دنقلا – كلية الآداب والدراسات الإنسانية – قسم المكتبات والمعلومات

تاريخ الإرسال:	2018/10/08	تاريخ القبول:	2018/12/25	تاريخ النشر: 2019/01/15

ملخص

تناولت هذه الدراسة مكتبات الأطفال بولاية الخرطوم، بالتركيز علي مكتبات مدارس الموهوبين ومركز قدرات الطفل، بهدف الوقوف علي دورها في تنمية عادة القراءة وبناء قدرات الطفل وإسهامها في تثقيفه. وظفت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وعمدت الدراسة الي اختيار مدارس الموهوبين لفعاليتها وتنوع برامجها وخدماتها التي تقدمها للمستفيدين. واستخدمت الدراسة المقابلة كأداة لتجميع المعلومات حول البرامج والخدمات التي تتيحها المكتبات المدروسة. توصلت الدراسة الي عدد من النتائج، أهمها ضعف استخدام مكتبة المركز للفئة العمرية (10-15) سنة، مما يستدعي دراسات المستفيدين للتعرف علي أسباب عزوف هذه الفئة لاستخدام المكتبة والعمل علي جذبهم وتوفير احتياجاتهم المختلفة من المعلومات. كما اتضح من خلال دراسة مكتبات مداس الموهوبين تأثيرها في تنمية مهارات الطالب من خلال النشاطات المختلفة التي توفرها المكتبة.

الكلمات المفتاحية:

الثقافة - ثقافة الطفل - الطفولة - مكتبات الأطفال - المكتبة المدرسية

Abstract

This study dealt with children library in Khartoum state, focusing on virtuosos' school library and child abilities center, aimed developing reading habit and child abilities and contributions. The study adopted the descriptive analytic method, and baptized to choice of virtuosos schools because of its potency, diversity programs and services that are presented to the user. Also the study used interview as a tool for collecting information about the programmes and services that the studied libraries provide. The most important results that the study reached are: weakness library use in the child abilities center for ages (10-15) years old, and this calls the users studies to identifying the reasons of unwillingness for this category in using library and working to their attraction and provident of their different needs of information. The study showed that there is influence in student skills devolvement through the different activities that the library provide.

Keywords: *Culture – Child culture – Childhood – Children library - School library.*

1. مقدمة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعد الطفل ثروة مهمة وضرورية لبناء الأمة، فهو الاستثمار الأمثل لها لذا لابد من التنشئة والتربية السليمة له ليتمكن من صنع الحياة والمشاركة فيها لبناء مجتمع سليم والنهوض بعجلة التنمية في البلاد. والمكتبة واحدة من الموسسات ذات الطابع التعليمي والتثقيفي والترفيهي، وتسهم في تنشئة الأطفال تنشئة سليمة واكسابهم مهارات التعليم الذاتي ورفع مستوي قدراتهم القرائية وتنمية مهاراتهم الذاتية لبناء جيل سليم قادر علي العطاء المستمر. كما تؤدي المكتبة دوراً مهماً في العملية التربوية وفي الحياة الاجتماعية والاقتصادية بحيث يؤهلها هذا الدور أن تحتل مركز الصدارة في المجتمع من خلاله تصبح موجهاً عاماً لذلك المجتمع في جميع الميادين.

1 . 1. مشكلة الدراسة:

أطفال ليوم هم رجال الغد و إعدادهم وتربيتهم من أهم المسؤوليات التي تقع علي عاتق المجتمع. وتلعب المكتبات دوراً مهما في العملية التعليمية والتثقيفية وتحقق الخدمات المكتبية النمو المتكامل للأطفال من جميع النواحي العقلية والجسمية والاجتماعية والروحية، لذا جاءت هذه الدراسة للتعرف علي مكتبات الأطفال المتواجدة بولاية الخرطوم ودورها في تنمية مهارات وقدرات الأطفال ومدي إسهامها في تثقيفهم

1 . 2. أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية المكتبات في المجتمع لما لها من أثر فعال في تلبية الحاجات التربوية والثقافية وتطوير اهتمامات الأطفال. كما أن الأطفال يعتبروا ثروة وطنية لازمة لبناء المجتمعات اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً على اعتبار أن طفل اليوم هو رجل المستقبل، لذا لابد من توجيه فعاليات وجهود الدول لبناء وتربية الطفل لإعداد جيل المستقبل ومعالجة مشكلات التنمية البشرية من خلال الاهتمام بإنشاء وتطوير مكتبات الأطفال.

1 . 3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الي:

1. التعرف علي مكتبات الأطفال بولاية الخرطوم (مدرسية، عامة، متنقلة... وغيرها).
2. مدي اسهام المكتبة في رفع المستوي الثقافي لدي الأطفال.
3. دور المكتبة في تنمية عادة القراءة.
4. دور مكتبات الأطفال في بناء وتنمية المهارات الشخصية.

1 . 4. فرضيات الدراسة:

1. أمناء مكتبات الأطفال لهم دور في جذب الأطفال نحو المكتبة.
2. تسهم مكتبات الأطفال في تنمية ثقافة الطفل؟
3. تلعب مكتبات الأطفال دوراً في بناء وتنمية المهارات الشخصية والابداع لدي الأطفال.

1 . 5. منهج الدراسة:

وظفت الدراسة كل من المنهج الوثائقي والوصفي التحليلي لدراسة مكتبات الأطفال واختيار عينات عشوائية من الأطفال (المستفيدين والغير مستفيدين من المكتبات) لمعرفة ما إذا كانت هناك فروقات المستوي الثقافي والمهارات بين المستفيدين وغير المستفيدين من المكتبات.

I. الطفل والثقافة:

1. الطفولة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تُعرِّف الأمم المتحدة الطفل بأنه "أي صبي أو فتاة لم يتجاوزا الثامنة عشرة ويعتبر الطفل فردا وعضوا في أسرة ومجتمع في آن معا. والطفل هو إنسان له طائفة كاملة من الحقوق" (الأمم المتحدة, 2005م) كالصحة والتعليم والمساواة والحماية من الأخطار المحدقة التي تمنع تقدم التنمية الصحيحة.

2.مفهوم الثقافة:

- الثقافة لغةً هي الحذق والمهارة أو الفطنة وسرعة الإدراك(1). وفي الاصطلاح فهي العلوم والمعارف والفنون التي يدركها الفرد؛. قولهم "حَصَلَ عَلَى ثَقَافَةٍ عَالِيَةٍ" : الإحَاطَةُ بِالعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالآدَابِ وَالفُنُونِ. "الثَّقَافَةُ العَامَّةُ": مُجْمَلُ العُلُومِ وَالفُنُونِ وَالآدَابِ فِي إطَارِهَا العَامِّ.
- هي: "ذلك الكل المركب الذي يتضمن المهارات والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات وأي قدرات وخصال يكتسبها الانسان نتيجة لوجوده كعضو في المجتمع"(2). كما عُرفت بأنها: "تنظيم الأنماط والسلوك، والأدوات (الآلات والأشياء التي تعملها الالات)، الأفكار (المعتقدات والمعارف)، المشاعر(الاتجاهات والقيم) التي تعتمد علي استخدام الرموز"(3)
- ان عملية البحث والانتاج الفكري والتمحيص عن الثقافة وما ينتج عنها من اختراعات وأفكار، هي عمليات تحتاج الي وجود مكتبات غنية منظمة تنظيم فني جيد لتسهيل الوصول الي المعلومات التي يحتاجها الباحث.ضرورة استخدام طرق متدرجة في التدريب واستخدام أدوات متنوعة حتى يمكن توصيل المعلومات إلى الطفل .

خصائص الثقافة:

1- سمة إنسانية مستمرة متوارثة.

2- تربط الفرد بالمجتمع وتحدد الأدوار الاجتماعية وتساهم في تحقيق التكيف الاجتماعي.

3- تساعد في فهم معايير الجماعة.

4- تتشكل الثقافة من خبرات تراكمية تعارف عليها معظم أ فراد المجتمع.

5- قد تخضع بعض المجتمعات للاختراق الثقافي خاصة في حالة الضعف وبعد النكبات فإن " المغلوب مولع أبداً بالإقتداء بالغالب " كما يقول ابن خلدون في مقدمته.

6- المجتمعات فيها ثوابت ومتغيرات تحدد ثقافتها وفيها ثقافة عامة وثقافة تخص طائفة معينة (مجموعة الأطباء- النجارين-الصحافيين...) والثقافة المتماسكة هي التي تتيح للجميع فرص التنوع الثقافي لا التضاد والتناقض.

3. الأسباب التي تحول بين الطفل والثقافة:

تتعدد أسباب عزوف الأطفال عن اكتساب الثقافة والمعرفة فقد تكون الأسباب أسرية أو مجتمعية, فيما يلي بعض الأسباب التي تحول بين الطفل و اكتساب الثقافة:

- قلة الدافعية لدى الأطفال في اكتساب الثقافة بسبب غياب الوعي بأهمية المكتبات والمتاحف العلمية وغيرها في تنمية ثقافة الطفل.
- غياب الدعم المادي والمعنوي في عملية تشجيع الطفل على القراءة الحرة بصورة مستمرة إما لعدم وجود القدوة الحسنة في الأسرة والمدرسة أو بسبب ضعف المتابعة والتوجيه. إن مطالبة الطفل بالبحث والإطلاع والتثقيف الذاتي يحتاج إلى توفير الأماكن والمعدات الضرورية ولا تقف الدعوة عند حد الحث والنصائح بل لا بد من توجيه جميع الطاقات والإمكانيات نحو توفير أجواء جاذبة تجعل الطفل نهما لا يشبع من مطالعة الكتب، شغوفا بالمعرفة، عاشقا للحكمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عدم تهيئة المنزل بالوسائل التعليمية المتنوعة وجمود المكتبة المنزلية من أسباب اعتزالها فلا نضيف إليها المفيد ولا تمتد لها يد التجديد.
- الجهل بإمكانيات وميول الطفل، لا بد من معرفة المداخل الملائمة لكل طفل. لتنمية ميوله القرائية بما يحب .
- عدم التمييز بين القراءة الحرة وعمل الواجبات المدرسية. حل الواجبات المدرسية لا يغني عن تحديد فترة للقراءة الحرة يوميا.
- ندرة المكتبات العامة الثرية المتجددة المعنية بالطفل.
- ابتعاد وسائل الإعلام السمعية والبصرية عن دورها التوعوي والثقافي. تقوم وسائل الإعلام بتوجيه الاهتمام إلى المتعة والترفيه ونشر الثقافة الاستهلاكية (شراء الوجبات السريعة...) دون مراعاة الضوابط التربوية حتى غدت الإعلانات التجارية المملة وبرامج الأطفال التلفزيونية والمسرحية مليئة بالقيم السلبية المنافية لأبسط الأخلاق الحميدة.
- الاستغلال السلبي لوسائل التكنولوجية الحديثة (الهواتف النقالة, والحاسب الآلي....) نتيجة غياب الوعي التربوي.
- قلة الاهتمام باللغة العربية؛ فاللغة جسر أساس لبناء الثقافة الأصيلة.

لابد من بذل كافة الجهود لرفع المستوى الثقافي للطفل في الدول العربية, وإذا كانت ثقافة الطفل تحتاج المزيد من الصرف فمن المفترض أن لا نبخل فتربية الطفل أعظم استثمار. و تعزيز التواصل فيما بين المؤسسات الأهلية والحكومية المعنية بالطفولة لتكامل الجهود واستثمار الطاقات بالشكل الأمثل.

السبيل إلى التثقيف عبر القراءة

إن تشجيع القراءة والإطلاع هو الطريق الأمثل لتثقيف الطفل وأقصد بتشجيع القراءة بذل غاية الوسع ليقوم الفرد بالقراءة بصفة مستمرة بدافع الحب والرغبة في الاستكشاف.

تتعدد تعريفات القراءة تبعاً للزاوية العلمية والعملية التي ننطلق منها وهي في محصلتها مهارة نفسية وعقلية تقوم على تفاعل ذاتي فالقراءة – في مخرجاتها - ثمرة لجهود مقصودة لإدراك المعاني. إن القراءة بمفهومها الواسع هي محاولة لفهم معاني ومضامين الكلمات، والصور، والأرقام في إطار عملية التعلم والتواصل ونقل الأفكار وغرس القيم والاستمتاع بالاكتشاف. فيما يلي وسائل لتثقيف الطفل عبر وسيلة القراءة الحرة:

- أن نبدأ منذ السنوات الأولى بتهيئة الأطفال وتحبيبهم بالكتب والمكتبة والمعرفة والاستكشاف.
- التدرج وفق أحوال الطفل.
- ربط المتعة بالقراءة.
- إعطاء الطفل فرصة اختيار ما يناسبه من كتب.
- حسن اختيار الأوقات والأماكن.
- الإجابة عن أسئلة الطفل أثناء وبعد عملية القراءة.

وينصح المربون أن يتعلم الطفل الرضيع أساسيات قراءة الصور بغرض تحبيبه بالكتب كتمهيد يسبق مرحلة تعليمه القراءة وذلك من خلال هذه الوسائل:

1. تمرير اليد على الكلمات أثناء القراءة للطفل.
2. محادثة الطفل بكلمات واضحة ومفيدة أثناء الحوار والقراءة.
3. وضع بعض الكتب المسلية المصنوعة من القطن أو الإسفنج في غرفة نوم الطفل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. مشاهدة الطفل بعض الحروف والكلمات.
5. سماع صوت الحروف والكلمات.
6. رؤية الصور ومعرفة مسميات الصور.
7. تعليق الصور والحروف والكلمات في غرفة الطفل.
8. عمل بعض البطاقات (flash card) من الحروف والكلمات واللعب بها.
9. اللعب بالحروف الخشبية والبلاستيكية (المكعبات).

4. مكتبة الطفل:

مكتبة الطفل نوع من المكتبات المتطورة التي تُصمم وتعد للأطفال وتضم مجموعة من مصادر المعلومات المطبوعة وغيرها ومزودة بالأجهزة اللازمة لاستخدامها وفق خطة مدروسة ومخطط لها على أيدي هيئة متخصصة. الغرض الأساسي من ذلك هو توفير بيئة تثقيفية وتعليمية وترفيهية مناسبة، هذه البيئة تستطيع أن تحدث تغييرا إيجابيا في الأطفال المترددين على هذا النوع من المكتبات، وتعمل على تشجيع غير المترددين منهم ، وذلك بصورة تؤدي لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة لكل طفل، بما يتلائم وقدراته العقلية والنفسية(4).

وتعرف مكتبات الأطفال بأنها: واحدة من المؤسسات ذات الطابع التعليمي والتثقيفي والترفيهي وتعمل أساساً علي الاسهام في تنشئة اللآطفال تنشئة سليمة وتطوير اهتمامتهم وقدراتهم واكسابهم مهارات التعلم الذاتي، بما يتضمنه ذلك من تنمية مهاراتهم وقدراتهم القرائية في مختلف مراحل العمر باستخدام شتئ الوسائل(5).

يقصد بمكتبات الأطفال ذلك النوع من المكتبات الذي يؤدي خدمات للأطفال في مراحل اعمارهم المختلفة بداية من سن ما قبل المدرسة وحتي نهاية المرجلة الإعدادية، وهي إحدي المؤسسات ذات الطابع التعليمي والتثقيفي والترفيهي. وهي موسوعة ثقافية اجتماعية تربوية تهدف الي تنمية قدرات الطفل، وتُعد مرحلة الطفولة المبكرة من أفضل المراحل العمرية لتعلم واكتساب المهارات المتنوعة.

ان هدف المكتبة من خلال الأنشطة التي تقوم بها هو فتح آفاق جديدة للطفل تغطي مجالا واسعا من المعرفة خاصة تلك المعارف ا لتي لا يجد الطفل فرصة لتنميتها في بيئته أو من خلال ذاته، فهي اكتساب خبرات وتنمية معلومات(6).

5. أنواع مكتبات الأطفال:

المكتبة العامة – المدرسية – المكتبات المتنقلة – مكتبة الحي – مكتبات رياض الأطفال.

المكتبة المدرسية:

المكتبة المدرسية أداة تربوية فعالة، ومركز للاطلاع والبحث عن الحقائق، والحصول علي المعلومات، وهي وسيلة من وسائل التثقيف الضرورية لأي مجتمع من المجتمعات(7).

المكتبة المتنقلة أو المتجولة (Mobile Library)

وهي عبارة عن سيارة مجهزة تجهيزا حاصا تضم مجموعة من الكتب والمواد الأخري، تنطلق الي المناطق المختلفة حسب برنامج زمني معين(8).

مكتبات رياض الأطفال: وهي المكتبات التي تتبع الي رياض الأطفال.

6. دور المكتبة في ثقافة الطفل:

المكتبة لها قوة تأثير علي ثقافة الفرد وتنميتها بما تقدمه له من خلاصة الفكر الثقافي للبشرية من خلال محتوياتها المطبوعة، بعد عملية تنظيمية لتلبية الاحتياجات المعرفية المختلفة للأفراد، فالمكتبة يمكنها تلبية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه الثقافة باتباع سياسة بناءة للاختيار تهدف الي تنمية التفكير الأصيل لدي الأطفال، واتباع سياسة لجذبهم نحوها، فإذا نجحت في ذلك فإنها سوف تؤدي دوراً من أهم الأدوار في تنمية ثقافة الفرد(9).

ان الثقافة أداة أساسية وضرورية لتنمية المجتمعات، فان هذه المجتمعات في أشد الاحتياج الي المكتبات علي أساس أنها وسيلة مهمة من وسائل حفظ ونشر الثقافة، اكتسبت أهميتها من أهمية ما تختزنه من خلاصة ثقافات الشعوب. وتمثل المكتبة عنصرا محوريا في جميع المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في إحداث التنمية الثقافية في المجتمع.

7. أهداف مكتبات الأطفال:

تسعي مكتبات الأطفال بأنواعها المختلفة الي تحقيق أهداف الجهة التي أُنشئت من أجلها، فهي تجعل المنشأة قادرة علي التطلع لطرق تعلم جديدة، وبالتالي تحقيق نتائج جديدة لا يمكن تحقيقها بالاعتماد علي المناهج الرسمية المقررة للمنشأة(10). فهي تسعي الي تحقيق عدد من الأهداف والتي تتمثل في : أهداف تعليمية، وترويحية، وتنموية، واجتماعية، يمكن حصرها في(11):

- تيسير استخدام الأطفال لمجموعة متنوعة من الكتب.
- ارشاد الأطفال وتوجيههم عند اختيار الكتب وغيرها من أوعية المعلومات.
- تشجيع الأطفال وغرس متعة القراءة فيهم لعمل نابع منهم يتابعونه فيما بعد.
- تشجيع التعليم مدي الحياة من خلال الاستفادة من مصادر المكتبة.
- مساعدة الطفل علي تنمية قدراته الشخصية وفهمه الاجتماعي.
- المساهمة في تطوير قدرات الطفل العقلية ومهارته اللغوية والاتصالية والفنية والعلمية والاجتماعية... الخ.
- مساعدة الطفل في تكوين عادات واتجاهات اجتماعية سليمة كالتعاون والايثار والصداقة والهدء واحترام الآخرين وحسن التعامل مع الكتاب وغيرها.
- توفير مواد ووسائل الترويح المختلفة كالقصص والمسرحيات والألعاب التعليمية وغيرها(12)

II. الدراسة الميدانية:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة تم رصد مكتبات الأطفال العاملة بولاية الخرطوم والتي تمثلت في النوعيات التالية:

مكتبات مدرسية - مكتبات مراكز ثقافية. وكشفت الدراسة عن غياب مكتبات الأطفال بالمكتبات العامة.

1. المكتبات المدرسية والتي تتوفر في المدارس التالية:

- الموهوبين، وهي مدارس تتبع وزارة التربية والتعليم – الهيئة القومية لرعاية الموهوبين.
- الشيخ مصطفي الأمين الثانوية.
- عدد من المدارس الحكومية والخاصة.

2. مكتبات المراكز الثقافية، والتي تتمثل في:

- مركز قدرات الطفل.
- مركز الفيصل الثقافي.

كشفت الدراسة عن توفر المكتبات بعدد من المدارس مع ضعف في النشاطات والخدمات التي تقدمها، لذا عمدت الدراسة الي اختيار مكتبات مدارس الموهوبين لتنوع نشاطاتها وخدماتها نسبة لاهتمام القائمين علي أمر هذه المدارس ودعمها، ومن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم اختيار عينات من التلاميذ الذين يستخدمون المكتبة وكذلك الذين لا يرتادون المكتبة . كما عمدت الدراسة الي اختيار مركز قدرات الطفل من بين مكتبات المراكز الثقافية والتي بلغ عددها ثلاثة مراكز.

تحصلت الباحثة علي البيانات والمعلومات حول موضوع الدراسة من خلال الزيارة الميدانية والمشاهدة والمقابلات مع أمناء المكتبات المدروسة والاستبانة التي تم توزيعها علي بعض الطلاب.

أولا- مكتبات المراكز الثقافية، مركز قدرات الطفل(الخرطوم)

يقدم مركز قدرات الطفل خدمات وأنشطة المكتبة في فترات عطلة المدارس، بالاضافة الي التعاون مع المدارس في تنظيم رحلة سنوية لكل مدرسة الي المركز.

تناولت الدراسة موضوع أمناء المكتبات ومؤهلاتهم الأكاديمية والدورات التي التحقوا بها لرفع كفاءة العمل نسبة لأهمية امين المكتبة، و عددهم اثنين أمين مكتبة، كما موضح بالجدول رقم (1):

الرقم	التخصص	الدورات	التا
1	اقتصاد	فهرسة وتصنيف المكتبات علم نفس ورياض	
2	مهارات تفكير	علم نفس ورياض	

جدول رقم (1): يوضح أمناء المكتبات ومؤهلاتهم

يتضح من الجدول أعلاه أن العاملين بالمكتبة عددهم اثنين من غير ذوي التخصص في مجال علم المكتبات، وان واحدة فقط تلقت دورة تدريبية في مجال التنظيم الفني للمكتبات (فهرسة وتصنيف) فقط، وعدم اتاحة الفرص التدريبية في مجال خدمات وأنشطة المكتبة والتي تعتبر محور عمل واهتمام المكتبة، كما ان نجاح المكتبة يتوقف علي مدي الخدمات التي تقدم للمستفيدين منها.

الفئات العمرية للأطفال المستفيدين من خدمات المركز:

تحديد الفئة العمرية للأطفال له أهمية كبيرة في تحديد احتياجاته من المعلومات. اوضحت الدراسة أن الفئات العمرية التي ترد علي المركز تتراوح ما بين 5 سنوات الي 15 سنة، كما موضح بالجدول رقم (2).

السن	مجموع الأطفال	النسبة
7-5	15	%33.33
اكبر من	13	%28.89
أكبر من 10	5	%11.11
المتنعون	12	%26.67
المجموع	45	%100

جدول رقم (2): الفئات العمرية للأطفال مستخدمي المكتبة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

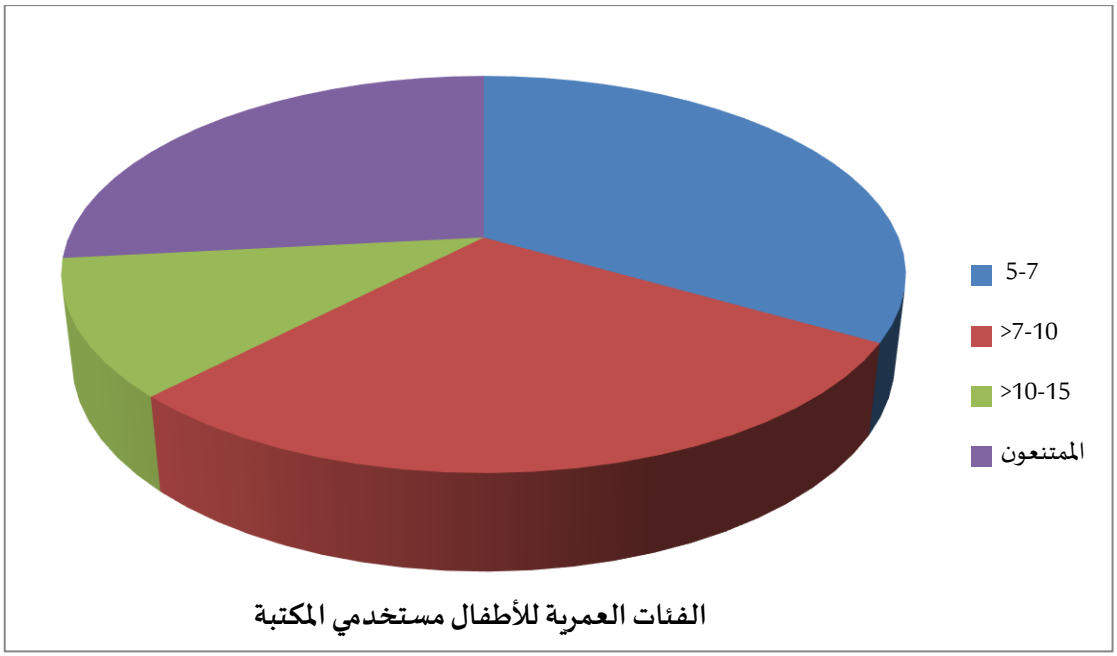

الفئات العمرية للأطفال مستخدمي المكتبة

نلاحظ من خلال الجدول(2) أن نسبة المترددين علي المكتبة والذين تتراوح أعمارهم ما بين 5-7 سنوات هم أكثر الفئات تردداً علي المكتبة بينما مثلت الفئة (أكبر من 10 -15) أقل الفئات العمرية تردداً علي المكتبة، مما يؤكد أن حب القراءة والمكتبة عادة يكتسبها الطفل منذ الطفولة المبكرة.

مدي التردد	العدد	النسبة
مرة واحدة في الشهر	0	%0
مرة واحدة كل أسبوعين	4	%8.89
مرة في الأسبوع	24	%53.33
أكثر من مرة في الأسبوع	5	%11.11
الممتنعون	12	%26.67
المجموع	45	%100

جدول رقم (3):مدي تردد الأطفال علي المكتبة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

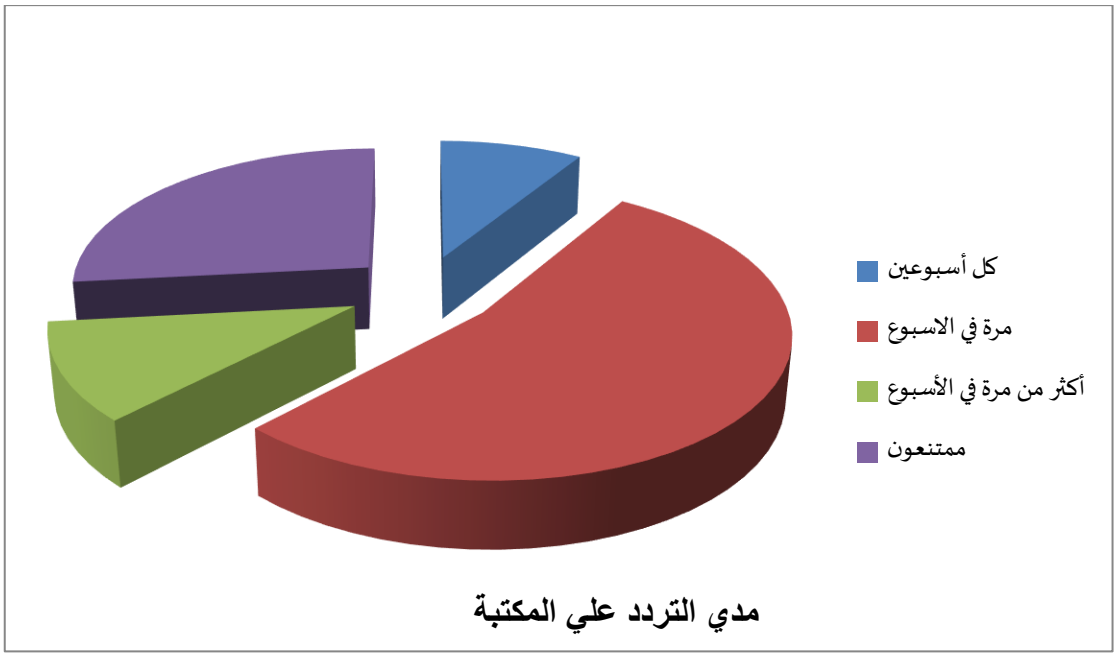

مدي التردد علي المكتبة

الأنشطة والخدمات

يقدم المركز العديد من الخدمات والأنشطة التي من شأنها رفع قدرات الطفل وتنمية مهاراته واكسابه معارف جديدة، وهذه تعتبر من أهم أهداف المركز المدروس، ولتحقيق هذه الأهداف يوفر ا لمركز الخدمات التالية:

1.المطالعة:

تتاح هذه الخدمة لجميع الأطفال المترددين علي المركز بمساعدة أمينة المكتبة في اختيار ما يناسبهم من مقتنيات المكتبة والتي تتمثل في الآتي:

- القصص الخيالية.
- القصص الواقعية.
- الكقصص الدينية.
- القصص العلمية.
- القصص الفكاهية.
- المغامرات والرحلات.
- القصص التاريخية.
- الألعاب.
- كتب لتنمية مهارات مختلفة.

2.مناقشة وسرد القصص :

وتتمثل في القصص الدينية والعلمية والواقعية..الخ من خلال تكوين جماعات من الأطفال للقراءة ويبادر كل منهم بسرد الكتاب الذي تناوله ثم مناقشته من قبل الآخرين بالمجموعة. وكذلك سرد لبعض منها بواسطة أمينة المكتبة.

3. الألعاب الإلكترونية (حالياً توقفت هذه الخدمة لتعطل الأجهزة).

4.عرض المواد السمعية والبصرية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتمثل هذا النشاط في الملصقات، والرسوم، واسطوانات البرامج التعليمية والأغاني والأفلام (حالياً غير متوفر).

5.**الرسم:**

يقدم المركز المعينات اللازمة لممارسة الأطفال هواية الرسم لدعمهم وتنمية مهارتهم في الرسم والتعرف علي الألوان.

6.**تنظيم المسابقات الثقافية والألعاب:**

ينظم المركز مسابقات ثقافية مختلفة تشمل: تحدي القراءة بين الأطفال المنتسبين للمركز مما يحفزهم علي القراءة لأكبر عدد من مجموعات المكتبة وفهم محتوياتها حتي يتكمن من المنافسة. وكذلك المنافسة في الألعاب الرياضية من كرة تنس وسباحة وغيرها.

من خلال تتبع نشاطات المركز يتضح أنه يساهم في تنمية القدرات الابداعية والفنية لدي الأطفال وتشجيعهم علي القراءة وبالتالي تنمية ثقافتهم بتزويدهم بالمعارف المختلفة بالرغم من أن هناك قصور في بعض الأنشطة وتوقف بعضها نتيجة لضعف الميزانية التي تخصص للمكتبة.

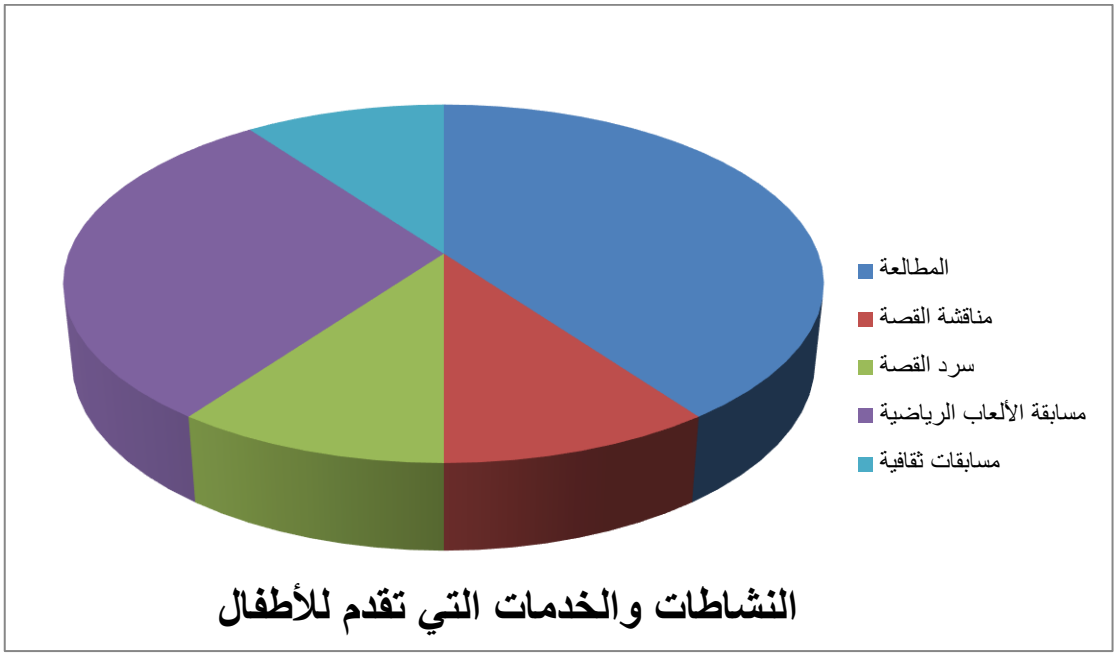

ثانيا- مكتبات مدارس الموهوبين

تتبع مدارس الموهوبين الي الهيئة القومية لرعاية الموهوبين بوزارة التربية والتعليم السودانية، وتضم مدارس مرحلتي الأساس والثانوي والتي تتوزع بمدن العاصمة المثلثة (بحري والخرطوم وأم درمان). تم اختيار مدرسة من كل مرحلة للوقوف علي أنشطة المكتبة ومدي تأثيرها علي ثقافة الأطفال وقدراتهم الابداعية، وهذه المكتبات هي:

1.مكتبة مدرسة عبدون حماد للموهبة والتميز الأساسية.

2. مكتبة مدرسة التجاني الماحي للموهبة.

أهداف المكتبة:

تمثلت أهداف مكتبات مدارس الموهوبين في الآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1.تنشئة الطلاب علي القيم الدينية والتمسك بالاسلام ومبادئه وقيمه، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.
2.التشجيع علي القراءة والتعليم الذاتي مدي الحياة.
3.دعم المقررات والمناهج الدراسية.
4.استثمار أوقات الفراغ.
5.توفير الكتب التي تتناسب وميول وقدرات الطلاب.
6.تنمية معارف الطلاب.
7.تنمية المواهب والقدرات.

أمناء المكتبات:

تبين من خلال الدراسة أن لكل مكتبة من المكتبات المدروسة أمين مكتبة واحد فقط من ذوي التخصص في مجال المكتبات والمعلومات.

مجموعات المكتبة:

تضم هذه المكتبات مجموعات في مختلف موضوعات المعرفة البشرية بالاضافة الي كتب القصص والكتب الترفيهية والتي تتناسب مع أعمار الطلاب. وتتنوع أشكال أوعية المعلومات ما بين الكتب والأسطوانات.

النشاطات والخدمات

لتحقيق الأهداف التي وضعتها المكتبات المدروسة لنفسها لجأت إلي تقديم العديد من الأنشطة والخدمات التي والتي تتمثل في الآتي(13):

1. الإعارة: وتهدف هذه الخدمة الي إعارة الكتب خارج المكتبة لمدة أقصاها ثلاثة أيام.
2. المحاضرات والندوات: بطرح موضوع محدد من قبل مجموعة من التلاميذ ومناقشته وإبداء وجهات النظر المختلفة فيه. أما المحاضرات فهي تطرح موضع معين بواسطة احد التلاميذ، وقد يدعي بعض من المتخصصين في موضوع المحاضرة للمشاركة، وعادةً تكون لإحياء مناسبة قومية أو الأحداث الجارية في المجتمع بعد موافقة الإدارة التعليمية. ويخصص لها يوم السبت من كل أسبوع.
3. المناظرات: المناظرة عبارة عن نشاط ثقافي تنظمه المكتبة وتحرص عليه الدولة لتشجيع الرأي والرأي الآخر.
4. رأيك يهمنا: وهو نشاط أسبوعي تتلخص فكرته بوضع صورة بمدخل المكتبة يضع الطالب بها تعليق مناسب، او بكتابة موضوع معين يتعلق بالأحداث الجارية بالمجتمع يحدده الطلاب، ويُطلب من الطلاب التعليق بكلمات مختصرة، لجذب الطلاب للمكتبة وتعليمهم حرية التعبير عن آرائهم.
5. نشاط المسرح المدرسي: ويهدف هذا النشاط الي توصيل المعلومات لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية بربط التمثيل بالمناهج الدراسية نسبة لعنصر التشويق الذي يتميز به التمثيل.
6. تقرير عن كتابي الرائع: وهو عبارة عن عرض لمحتوي كتاب.
7. الأديب الصغير: يهدف هذا النشاط لتنمية موهبة الكتابة والشعر.
8. الصحافة المدرسية: وتتمثل في الجرائد الحائطية، لتنمية مهارات الإبداع لدي الطلاب، وتدريبهم علي البحث عن المعلومات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9. النقد والتحليل: بتحليل ونقد الكتاب الذي يتناوله الطالب، وهو نشاط شهري ويتم تحفيزهم لممارسة هذا النشاط بتقديم جائزة لأفضل ناقد وأفضل محلل.

10. فريق السياحة الثقافية: يهدف هذا النشاط الي التعرف علي دول العالم المختلفة أو عالم النبات والحيوان أو الشخصيات التاريخية أو الإسلامية وغيرها، بالاستفادة من الانترنت وتجميع معلومات حول أي من الموضوعات هذه وعرضها في إشراقة الصباح أو الإذاعة المدرسية أو عرضها لفريق آخر داخل نفس المدرسة.

11. أنشطة المعارض: يهدف الي عرض نشاطات الطلاب، ومعرض الكتاب بعرض الكتب ذات القيمة للطلاب وكذلك المواد الحديثة التي وردت للمكتبة، ومعرض الأحداث الجارية.

12. المسابقات: تهدف المسابقات الي إثارة روح التنافس بين الطلاب. وتتمثل في التلخيص – تحدي القراءة – الخطابة – التأليف. ويتم تنسيقها علي المستوي المحلي وعلي المستوي الإقليمي (تحدي القراءة العربي).

13. عرض التمارين والشروحات والنماذج: وهو نشاط يقدمه بعض المعلمين في مقرر معين يحتاج الي نماذج أو تمارين معينة بالتعاون مع المكتبة والتي توفر لهم الكتب المناسبة ويتم عرضها من خلال شاشات العرض لترسيخ المفاهيم بطريقة أسرع وأسهل.

14. الحصة الإثرائية: بالتعاون مع المعلمين بتوفير المكتبة لكتب حول موضوع معين تتم مناقشته من قِبل الطلاب.

مدي التردد علي المكتبة:

خصصت المدرسة حصتين بالأسبوع لكل صف ضمن الجدول الرسمي للحصص المدرسية، بالاضافة الي تردد التلاميذ علي المكتبة في فترات مختلفة دون الساعات المقررة، كما موضح بالجدول رقم (4):

مدي التردد	العدد	النسبة
مرة واحدة في الشهر	0	%0
مرة واحدة كل أسبوعين	9	%18
مرة في الأسبوع	5	%10
أكثر من مرة في الأسبوع	33	%66
الممتنعون	3	%6
المجموع	50	%100

جدول رقم (4):مدي تردد الأطفال علي المكتبة دون الساعات المقررة

يتضح من الجدول أن معظم التلاميذ يترددون علي المكتبة أكثر من مرة في الأسبوع دون الساعات المقررة لهم وبلغ عددهم 33 بنسبة 66% من جملة التلاميذ الذين تم اختيارهم لاجراء الدراسة، وأدني نسبة رصدتها الدراسة هي 5% من الذين يستخدمون المكتبة ويترددون مرة واحدة في الأسبوع، كما تبين أن هناك بعض منهم لا يستخدمون المكتبة دون الساعات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقررة لهم من قبل الادارة ومثلت هذه الفئة نسبة 6% من المبحوثين، وهي نسبة ضعيفة نوعاً ما.

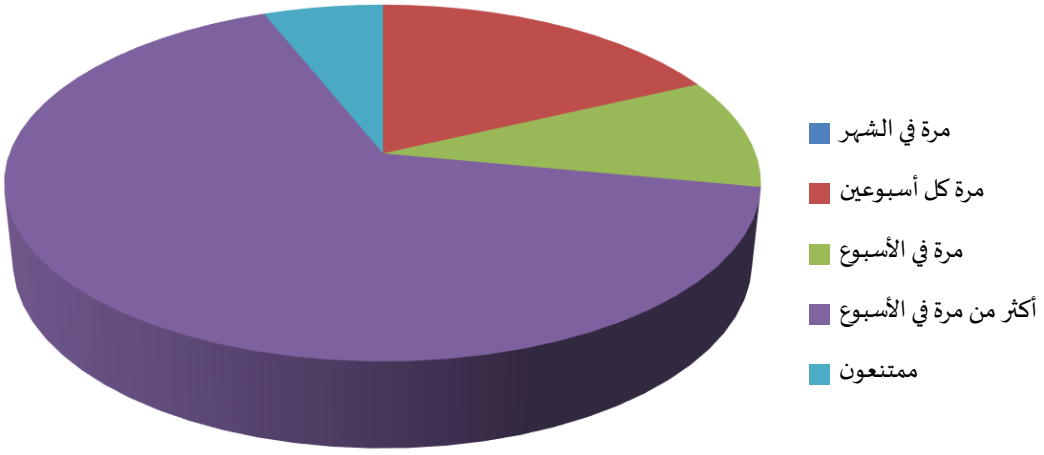

مدي التردد علي المكتبة دون الساعات المقررة

الغرض من استخدام المكتبة

بتحليل المعلومات التي تم تجميعها من عينات الدراسة تبين أن الغرض من استخدام المكتبة ينحصر في القراءة التثقيفية، والترفيهية والتسلية، أو من أجل الحصول علي معلومات جديدة في موضوعات عامة، كما يوضح ذلك الجدول رقم (5):

الغرض من استخدام المكتبة	العدد	النسبة
قراءة تثقيفية	47	%30.92
التسلية	20	%13.16
الترفيه	40	%26.31
المذاكرة	0	%0
الحصول علي معلومات تتعلق بالواجبات المدرسية	0	%0
الحصول علي معارف جديدة	45	%29.61

جدول رقم (5): الغرض من استخدام المكتبة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

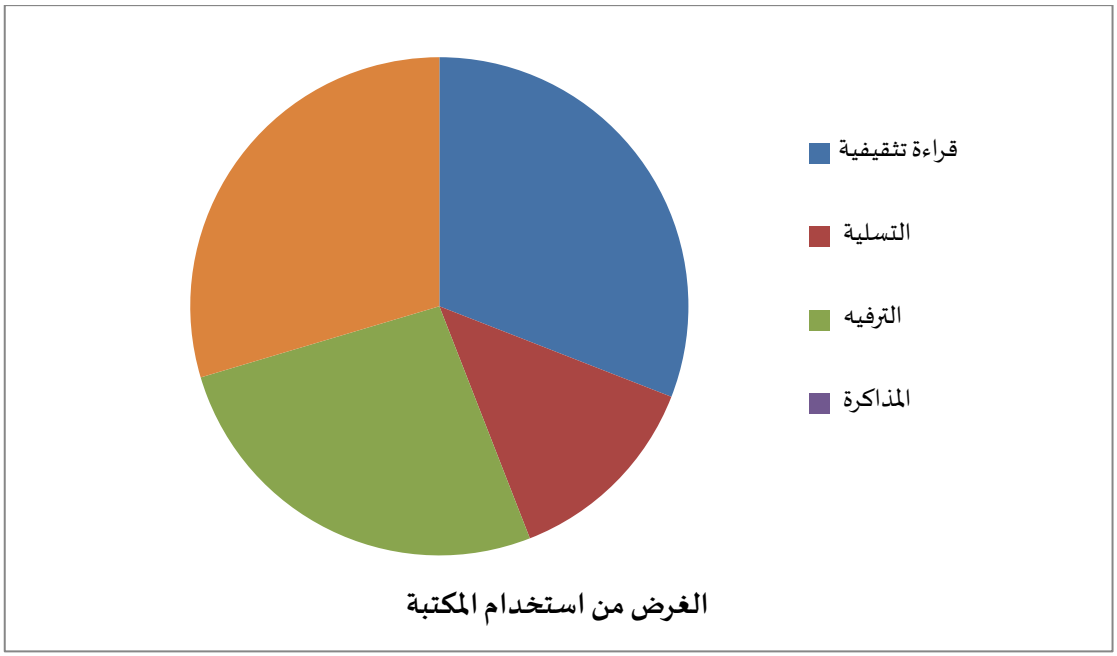

يتضح أن غرض الطلاب من استخدام المكتبة انحصر في القراءة التثقيفية، والتسلية، والترفيه، والحصول عل معارف جديدة، و تنوع الغرض عند العينة الواحدة. وكشفت الدراسة بأن العينات لا تستخدم المكتبة للمذاكرة أو الحصول علي ما يتعلق بالواجبات المدرسية. وأن أعلي نسبة رصدتها الدراسة هي القراءة التثقيفية والتي مثلت نسبة 30.92%، بينما المذاكرة والحصول علي معلومات تتعلق بالواجبات المدرسية مثلت نسبة0%.

2 . النتائج العامة للدراسة

من خلال الدراسة وتحليل اليانات التي تم تجميعها، وصلت الدراسة الي النتائج التالية:

1. بالرغم من أهمية مكتبات رياض الأطفال كوسيلة لإعداد الطفل، وخاصة لمرحلة الطفولة المبكرة الأولي، إلا ان هناك ضعف في إتاحة هذا النوع، ورصدت الدراسة عدد منها بالمراكز الثقافية، وعدم توفر الوقت الكافئ لارتياد المكتبات للأطفال لارتباطهم بالمدارس.
2. أمناء مكتبة المركز المدروس من غير ذوي التخصص في مجال المكتبات والمعلومات، وضعف التدريب في المجال.
3. تمثلت مجموعات مكتبة مركز قدرات الطفل في الكتب فقط، وغياب المواد السمعية والبصرية بالرغم من أهميتها كوسيلة تعليمية جاذبة وتسهيل فهم المعلومة وإدراكها لمخاطبتها أكثر من حاسة.
4. ضعف التردد علي مكتبة المركز للفئة العمرية (10-15).
5. من خلال دراسة مداس الموهوبين توصلت الدراسة الي أن أمناء مكتبات هذه المدارس من ذوي التخصص في مجال المكتبات والمعلومات، مما يمكنهم من التعامل مع المكتبة وتقديم خدمات مكتبية جيدة.
6. تقدم مكتبات المداس عينة الدراسة خدمة الإعارة للمستفيدين منها، حتي يتمكنوا من الإفادة من مجموعات المكتبات في عطلة نهاية الأسبوع وأوقات فراغهم خارج المدرسة.
7. تنوعت أنشطة المكتبة المدروسة في المحاضرات والندوات والمناظرات، مما يساعد الطلاب علي طرح وجهات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النظر المختلفة والشجاعة ومواجهة الغير والتحدث إليهم وحرية التعبير عن آرائهم.

8. تنمي المكتبة لدي الطلاب مواهب الكتابة والشعر، وتنمية مهارات الإبداع والتدريب علي البحث عن المعلومات، وتحفيزهم علي النقد وتحليل المعلومات، وتنمية ثقافتهم من خلال الأنشطة المتعددة التي تقدمها لهم من صحافة مدرسية وكتابة تقارير عن الكتب ونقدها وتحليلها، والمسرح والحصة الإثرائية وغيرها من الأنشطة والخدمات التي تتيحها المكتبة.

9. اتضح من خلال الدراسة لمكتبات مدارس الموهوبين ان استخدام المكتبة والإفادة منها إلزامي لجميع طلاب المدرسة بمعدل حصتين في الأسبوع لكل فصل من فصول المدرسة. كما أن استخدام المكتبة والتردد عليها دون الساعات المقررة هذه بلغ أعلي نسبة 66% للاستخدام أكثر من مرة في الإسبوع، بينما نسبة 6% من عينة الطلاب المدروسة لا يستخدمون المكتبة.

10. الغرض من استخدام المكتبة انحصر في القراءة التثقيفية، والترفيهية والتسلية، أو من أجل الحصول علي معلومات جديدة. وان عينات الدراسة لا يستخدمون المكتبة لمذاكرة دروسهم أو البحث عن معلومات تتعلق بالمقررات الدراسية.

11. كشفت الدراسة عن تأثير مكتبات المدارس عينة الدراسة في تنمية مهارات الطالب ورفع قدراته وخلق الطالب المبدع القادر علي التفكير العلمي وتحليل المعلومات وحرية التعبير عن آرائه، وغرس عادة القراءة لخلق جيل واع لتحمل المسؤوليات، من خلال النشاطات المختلفة التي توفرها المكتبة.

3. خاتمة

تناولت هذه الدراسة مكتبات الأطفال المتواجدة بولاية الخرطوم بالتركيز علي مكتبة مركز قدرات الطفل، ومكتبات مدارس الموهوبين، للتعرف علي مكتبات الأطفال بولاية الخرطوم، ومدي اسهامها في رفع المستوي الثقافي لدي الأطفال وتنمية المهارات وعادة القراءة .

لتحقيق أهداف هذه الدراسة تم رصد مكتبات الأطفال العاملة بولاية الخرطوم للتعرف علي الخدمات والأنشطة التي تقدمها للمستفيدين منها. وتمثلت هذه المكتبات في المكتبات مدرسية، ومكتبات المراكز الثقافية، وكشفت الدراسة عن غياب مكتبات الأطفال بالمكتبات العامة، بالرغم من أهميتها لما لها من قوة تأثير علي ثقافة الفرد وتنميتها لذا توصي الدراسة بإنشاء مكتبات الأطفال بأنواعها المختلفة (رياض أطفال- مكتبة الحي – المكتبة المتنقلة – بالمكتبات العامة – المدرسية) لتمنية قدرات الطفل من مراحل النمو الأولي وغرس عادة القراءة. كما أن أمناء مكتبة المركز المدروس من غير ذوي التخصص في مجال المكتبات والمعلومات بالرغم من أن نجاح الخدمة المكتبية في مكتبات الأطفال يتوقف علي معرفة أمناء المكتبة ومقدرتهم علي العمل ومعرفتهم به، وأن يتصف بمهارات فنية وإدارية عالية ليتمكن من أداء مهامه بكفاءة. لذا يجب اختيار أمناء مكتبات الأطفال من ذوي التخصص في مجال المكتبات والذين يتمتعون بمهارات فنية ولهم المقدرة علي التعامل مع الأطفال ومساعدتهم في الحصول علي المعلومات التي تناسبهم. وتنويع مقتنيات المكتبات لتشمل بالاضافة الي الكتب المواد السمعية والبصرية (صور، خرائط، أفلام... وغيرها من أشكال هذه المواد). وضرورة الاهتمام بإنشاء وحدة المكتبة المدسية بوزارة التربية والتعليم، تضطلع بمسؤولية إنشاء مكتبة بكل مدرسة وتمويلها، والإقتداء بتجربة مكتبات مدارس الموهوبين والعمل علي تطويرها ومواكبة كل ما يستجد في المجال.

قائمة المصادر والمراجع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. روان عطية معجم المعاني الجامع. مركز ايوان للنشر والتوزيع: القاهرة، 2001م.
2. رؤوف عبد الحفيظ هلال المكتبة المدرسية ودورها في بناء وتنمية ثقافة الطالب. القاهرة: دار الثقافة العلمية، 1989. ص105.
3. رؤوف عبد الحفيظ. المرجع السابق. ص15.
4. أحمد عبدالله العلي. *المكتبة العامة في خدمة المجتمع*. القاهرة: دار الكتاب الحديث. (1426هـ= 2006). ص 24.
5. سهير احمد محفوظ. تكنولوجيا المعلومات ومكتبات الأطفال علي مشارف القرن 21.
6. حامد الجوهري مكتبات الطفال والناشئة: التجهيزات الفنية – الإجراءات المكتبية – الخدمة. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (د.ت) . ص85.
7. محمد سعيد الشيخ علي. واقع مكتبات المدارس الثانوية في الأردن. – رسالة ماجستير منشورة في عدد خاص من مجلة رسالة المكتبة.- عمان .- مج24، ع2(1989م). ص5.
8. ربحي مصطفي عليان. المكتبات المدرسية ومراكز مصادر التعلم. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م. ص ص17-18.
9. رؤوف عبد الحفيظ هلال. مرجع سابق. ص28.
10. حامد الجوهري. مرجع سابق. ص120.
11. محمد فتحي عبد الهادي (وآخرون. مكتبة الأطفال. القاهرة: مكتبة غريب، (1988). ص17.
12. رانيا محمد حمودة. أمين مكتبة مدرسة التجاني الماحي للموهبة والتميز مقابلة شخصية بتاريخ بتاريخ 2018/1/20م. &رانياآدم عبد الله. أمين مكتبة عبدون للموهبة والتميز (أساس). مقابلة شخصية بتاريخ بتاريخ 2018/1/18م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com